التَّحْذِيرُ، وَالإِغْرَاءُ

٦٢٢ ـ «إِيَّاكَ وَالشَّرَّ» وَنَحْوَهُ نَصَبْ مُحَذِّرٌ بِمَا اسْتِتَارُهُ وَجَبْ[١]

٦٢٣ ـ وَدُونَ عَطْفٍ ذَا لإِيَّا انْسُبْ وَمَا سِوَاهُ سَتْرُ فِعْلِهِ لَنْ يَلْزَمَا[٢]

٦٢٤ ـ إِلَّا مَعَ الْعَطْفِ أَوِ التَّكْرَارِ كَـ«الضَّيْغَمَ الضَّيْغَمَ يَاذَا السَّارِي»[٣]

التحذيرُ: تنبيه المخاطَبِ على أمر يجب الاحترازُ منه.

فإن كان بإياكَ[4] وأخواتِهِ ـ وهو إيَّاكِ، وإياكُمَا، وإياكُم، وإياكُنّ ـ وجب إضمار الناصب: سواء وُجِدَ عطفٌ أم لا؛ فمثالُه مع العطف: «إِيَّاكَ وَالشَّرَّ» فـ«إياك»: منصوبٌ بفعل مضمر وجوباً، والتقدير: إياك أُحَذِّرُ، ومثالُه بدون العطف: «إياك أنْ تَفْعَلَ كذا»

---

(١) «إياك والشر» قصد لفظه: مفعول مقدم على عامله، وهو قوله: نصب «ونحوه» أو عاطفة، نحو: معطوف على المفعول به، ونحو مضاف، والهاء مضاف إليه «نصب» فعل ماض «محذر» فاعل نصب «بما» جار ومجرور متعلق بنصب «استتاره» استتار: مبتدأ، واستتار مضاف، والهاء مضاف إليه، وجملة «وجب» من الفعل والفاعل المستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى استتاره في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره لا محل لها صلة ما المجرورة محلًّا بالباء.

(٢) «ودون» ظرف متعلق بانسب الآتي، ودون مضاف، و«عطف» مضاف إليه «ذا» اسم إشارة: مفعول به مقدم لانسب «لإيا» جار ومجرور متعلق بانسب «انسب» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «وما» اسم موصول: مبتدأ أول «سواه» سوى: ظرف متعلق بمحذوف صلة ما الموصولة، وسوى مضاف، والضمير مضاف إليه «ستر» مبتدأ ثان، وستر مضاف، وفعل من «فعله» مضاف إليه، وفعل مضاف، والضمير مضاف إليه «لن» نافية ناصبة «يلزما» فعل مضارع منصوب بلن، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى «ستر فعله» والألف للإطلاق، والجملة من الفعل المضارع وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

(٣) «إلا» أداة استثناء ملغاة «مع» ظرف يتعلق بيلزم في البيت السابق، ومع مضاف، و«العطف» مضاف إليه «أو» عاطفة «التكرار» معطوف على العطف «كالضيغم» الكاف جارة لقول محذوف، الضيغم: منصوب بفعل محذوف وجوباً تقديره احذر «الضيغم» توكيد للأول «يا» حرف نداء «ذا» اسم إشارة: منادى مبني على ضم مقدر في محل نصب «الساري» بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة.

(4) بسبب كون التحذير بـ«إياك» وأخواته أكثَرَ من التحذير بغيره جُعِلَ بدلاً من التلفُّظ بالفعل «احذَرْ»، ولا يُجمَعُ بينه وبين الفعل؛ لأنه لا يُجمَعُ بين العوض والمعوّض عنه.

أي: إياك من أن تفعل كذا[1].

وإن كان بغير «إيَّاك» وأخواته ـ وهو المراد بقوله: «وَمَا سِوَاه» ـ فلا يجب إضمارُ الناصب إلا مع العطف، كقولك: «مَازِ رَأْسَكَ وَالسَّيْفَ» أي: يَا مَازِنُ قِ رَأْسَكَ وَاحْذَرِ السيفَ، أو التكرار، نحو: «الضَّيْغَمَ الضَّيْغَمَ» أي: احذر الضيغم؛ فإن لم يكن عطف ولا تكرار جاز إضمار الناصب وإظهاره، نحو: «الأَسَدَ» أي: احذر الأسد؛ فإن شئت أَظْهَرْتَ، وإن شئت أضمرتَ.

٦٢٥ ـ وَشَذَّ «إِيَّايَ» وَ«إِيَّاهُ» أَشَذْ   وَعَنْ سَبِيلِ القَصْدِ مَنْ قَاسَ انْتَبَذْ[٢]

حَقُّ التحذير أن يكون للمخاطَبِ، وشذ مجيئه للمتكلم في قوله: «إيَّاي وأن يَحْذِفَ أَحَدُكُم الأَرْنَبَ»[٣]، وأشَذُّ منه مجيئه للغائب في قوله: «إذا بلغ الرجل الستين فإيَّاه وإيَّا الشَّوَابِّ»[٤][5]، ولا يُقَاس على شيء من ذلك.

---

(1) وصُوَرُ التحذير بمجموعها ثمان:
إياكَ والكذبَ (بالعطف)، إياكَ منَ الكذبِ (بالجر)، إياك الكذبَ (بدونهما)، إياك أن تكذبَ (بالمصدر المؤول)، وتؤكَّدُ «إياك» بمثلها في كلٍّ من الصور الأربع السابقة فتقول: إياكَ إياك والكذبَ.. فصارت الصور ثمانيةً.

(٢) «شذ» فعل ماض «إياي» مقصود لفظه: فاعل شذ «وإياه» مقصود لفظه أيضاً: مبتدأ «أشذ» خبر المبتدأ «وعن سبيل» جار ومجرور متعلق بانتبذ الآتي، وسبيل مضاف، و«القصد» مضاف إليه «من» اسم موصول: مبتدأ، وجملة «قاس» وفاعله المستتر فيه لا محل لها صلة، وجملة «انتبذ» وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ.

(٣) هذا أثر عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، وهو بتمامه: «لِتُذَكِّ لكم الأَسَلُ والرِّماحُ، وإيَّاي وأنْ يَحْذِفَ أحدُكم الأرنبَ» ويحذف: أي يرمي بنحو حجر، والأسل: كل ما دق من الحديد كالسيف والسكين، والرماح: جمع رمح، وهو آلة من آلات الحرب معروفة، يأمرهم بأن يذبحوا بالأسل وبالرماح، وينهاهم أن يحذفوا الأرنب ونحوه بنحو حجر.

(٤) وقد ورد التحذير بضميري المخاطب والغائب في قول الشاعر:
فَلَا تَصْحَبْ أخَا الجَهْلِ   وإِيَّاكَ وَإِيَّاهُ

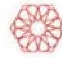
(5) الحذفُ: الرمي بحجرٍ ونحوِها. والشوابُّ: جمعُ شابّة.

٦٢٦ ـ وَكَمُحَذِّرٍ بِلَا إِيَّا اجْعَلَا مُغْرًى بِهِ فِي كُلِّ مَا قَدْ فُصِّلَا(١)

الإغراء هو: أمرُ المخاطب بلزوم ما يُحْمَدُ [به]، وهو كالتحذير في أنه إن وُجِد عطفٌ أو تكرارٌ وجب إضمار ناصبه، وإلّا فَلَا، ولا تُستعمل فيه «إِيَّا».

فمثال ما يجب معه إضمار الناصب قولُك: «أَخَاكَ أَخَاكَ»(٢)(3)، وقولُكَ: «أَخَاك والإِحْسَانَ إليه» أي: الزم أخاك.

ومثالُ ما لا يلزم معه الإضمارُ قولُكَ: «أخاكَ» أي: الزم أخاك.

---

(١) «كمحذر» جار ومجرور متعلق بقوله: «اجعل» الآتي على أنه مفعوله الثاني «بلا إيا» جار ومجرور متعلق باجعلا «اجعلا» فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «مغرى» مفعول أول لاجعل «به» جار ومجرور متعلق بمغرى «في كل» جار ومجرور متعلق باجعل، وكل مضاف، و«ما» اسم موصول: مضاف إليه «قد» حرف تحقيق؛ وجملة «فصلا» من الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

(٢) ومن ذلك قول الشاعر:

أَخَــاكَ أَخَــاكَ إِنَّ مَــنْ لا أَخَــا لَــهُ كَسَاعٍ إِلَى الـهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحِ

(3) أخاك (الأولى): اسم منصوب على الإغراء بفعل محذوف وجوباً تقديره «الزَمْ»، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل جرٍّ بالإضافة.

أخاك (الثانية): توكيد لفظي لأخاك الأولى.